



■ إفجينيا فى تاوريس
■ أجاكس

تأليف : راينر فيرنر فاسبندر
ترجمة : ا . د . أسامة أبوطالب
مراجعة : ا . د . حامد غانم

MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA , MUSIC
& FOLKLORIC ARTS



وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية

روائــع المسـرح العـالمى

مسـرحيـتان

• إفچينيا فى تاوريس
• أچاكس

تــألــــيف : راينر ڤيرنر فاسبندر

ترجمة وتقديم : أ.د. أسامة أبو طالب

مراجعـــة : أ.د.

MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA , MUSIC
& FOLKLORIC ARTS



سلسلة روائع المسرح العالمى

تصدر عن المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية
وزارة الثقافة

المســـــرح

حوار الإنسان مع الوطن و العالم

بقلم / فاروق حسنى
وزير الثقافة

من أين آتى هذا الإنجاز المصرى الهائل ـ فى كل فنون العرض المسرحى كتابة وإخراجاً و تمثيلاً وتشكيلاً وموسيقى ـ إن لم يكن مصدره معادلة خالدة لا تتجزأ هى : حوار الإنسان مع الوطن وسط دائرة أكبر هى العالم .

تلك التى فى تضافرها وأتحادها وتفاعلها لا تزال تعطى ولا تتوقف عن العطاء. ففى ظل لافته شعارها .. البحث عن الشخصية المصرية ... تنقيباً عن ملامحها واجتلاء لقسماتها ، تحرك الأباء الأولون من عشاق المسرح فتبنوه لحظة أن دخل إلى مصر وليداً ونهضوا به أقتباساً وإعداداً وترجمة حتى وصل إلى أن اصبح الآن مصرى الملامح ، عربى الأحلام والهموم ، عالمى المشاركة والتثمين والتقييم فى لحظتنا الحاضرة. وبما يعنى ـ وبكل تأكيد ـ أنه هو الآخر قد تعرض لفعل الثورة فثار . ولفاعلية التحديث والتطوير فحدث وطور مثلما واجه ضرورة المواكبة وصدق التعبير وأمانة التمثيل فواكب وعبر ومثل المجتمع والإنسان عاكساً ما يعانيه . عارضاً ومتعرضاً لما يعايشه . مستشرفاً ما يحلم به أن يتحقق ثم فارضاً ما يريده ان يكون . حتى فاق إنجازه فى عمر مصر الحديثة مساحة الزمن المعطى له ـ هو وغيره من الفنون ـ كما قفزت معدلات عطائه ونضجت وتنوعت مع ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى أن وصلت إلى ما نعيشه الآن من تدفق راق فى الإبداع وحرية فى التعبير ضمن عملية تثاقف مستمر مع العالم وحوار لا يتوقف مع حضاراته : مؤثر ومتأثر .. قائل ومستمع آخذ ومقابل بالعطاء !

فإلى هذا الجدل الثقافى المتحضر الخصب ... إلى صانعيه والمستفيدين منه نتوجه بهذه السلسلة من إصدارات المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية مستفتحين ومستبشرين باستهلالها بالترجمة التاريخية الفريدة لرائعتى سوفوكليس بقلم عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين سيراً على طريق التنوير وإضافة مخلصة لإنجازات رواده .

هذه السلسلة

أ . د سمير سرحان

من المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية تواصل وزارة الثقافة المصرية إشعاعاتها لكى تضئ هذه المره مقدمة سلسلة روائع المسرح العالمى واضعه بين يديى القارئ العربى فى كل شهر عملاً جديداً تنتقيه من قائمة إبداعات العالم الدرامية ناقلة إياه إلى لغتنا الأم وقد تعهدته أقلام متمكنه لصفوة من الأستاذه المترجمين وراجعته أقلام خبيره وأشرفت عليه لجنة أسماؤها متميزة فى حقول لغات العالم وآدابها ملتزمين بأن تكون الترجمة عن الأصل الأجنبى مباشرة وأن يكون صاحبها ذا خبرة بترجمة الدراما والأحساس بحوار المسرح وجوه وإيقاعه .

أما الهدف النهائى فهو حركة مسرحية نشطة وفاعلة تستقبل إضاءتها من شتى الإتجاهات والمصادر كما تعكس إشعاعاتها على العالم مؤكدة أن مصر لا تزال معطائه ومبدعه وأن حوارها مع العالم مثمر ومتصل

تقـــــديـــم

أنام عندما أكون ميتاً! ...
عن حياة (*راينر ڤيرنر فاسبندر*) *الخاطفة والمبدعة* ؟!

أ.د. / أسامة أبو طالب

كانت هذه الكلمات أعمق تعليق من صاحبها الذى لم تستمر حياته غير لحظة طويلة مشدودة متوترة ، لتنطفئ هكذا فجأة ـ وبفعل يده ـ حين قرر الانتحار فى العاشر من يونيو ١٩٨٢ ، وبعد عيد ميلاده السادس والثلاثين بعشرة أيام فقط ، كى تصبح أعوامه السبعة عشر المبدعة أسطورة فى كل شئ ! ومنذ اللحظة التى غادر فيها مدرسته الثانوية ـ ولما يكمل الثانية عشرة بعد ، لكى يمارس الكتابة للسينما كناقد صغير مبتدئ ، ثم ليخرج أول أفلامه القصيرة " صعاليك المدينة عام ١٩٦٥" حتى يؤكد ذاته فناناً كاملاً ـ بينما هو يدمر حياته فى فعل يتوازى مع الإبداع لحظة بلحظة من خلال تدمير متعمد للذات ـ يُمارس ڤيرنر راينر فاسبندر الإغراق فى كل شئ إلا الراحة ، فلا راحة للجسد ولا راحة للعقل عرفها ذلك الفنان الغريب فى حياته المتوهجة المتفجرة القصيرة ، إلى أن ينتهى ، أو ينهى هذه الحياة بجرعة زائدة من الكوكايين والحبوب المنومة ، فتخمد الأنفاس بينما لا يزال كتاب إبداعه مفتوحاً ومشروعه الفنى ينتظر المزيد بعد كل ما أعطى ، وهو كبير بالقياس إلى الزمن القصير الذى عاشه ، وحين يقاس أيضاً بكم إبداع الآخرين منْسوباً إلى زمنه !

ولد فاسبندر فى الثالث عشر من مايو ١٩٤٦ فى بلدة "باد فوريز هوفين" الصغيرة بإقليم باڤاريا .. كان الأب طبيباً والأم مترجمة للغة الصينية ، عملت بعد ذلك ممثلة وأيضاً فى بعض أعمال الابن ـ وفى الخامسة من عمره ، عانى انفصال الأبوين لتبدأ "رحلة الوحدة" .. "الوحدة" التى حاول أن يقتلها ـ قبل أن

تقتله ـ فغرق فى حياة لم يعرف لتوترها مثيل سواء فى النوم القليل الذى لا يُحّصلهُ إلا بالأقراص" والشراب ، .. أو فى قيادة السيارات بجنون ، .. أو من خلال إحساسه الحاد بـ "الذات" واللهاث القاتل جرياً وراء محاولة تأكيدها إلى درجة الإعلان عن "شذوذه" كى تكون المحصلة حوالى أربعين فيلماً ، وأربعة مسلسلات إلى جانب أربعة أفلام مصورة بكاميرا الفيديو ، ومعهم سبع عشر مسرحية كتبها ما بين الشعر والنثر ، واستلهمها من الواقع أو من التراث العالمى للدراما من "سوفوكليس" و "جوته" "لوب دى فيجا" .. وليقوم بإخراجها مسرحياً وسينمائياً ويلعب أدواراً فى بعضها فينجز فى سبعة عشر عاماً ما يقصر عن إنجازه عمر وعمر طويل !!

يلتحق ڤيرنر راينر ڤاسبندر عام ١٩٦٤ بمدرسة يتعلم فيها "التمثيل" فى مدينة ميونيخ الألمانية ، فيتعرف على "هانا شيجولا" كى تصبح بطلة الغالبية من أفلامه، ويتعرف أيضاً على "إيرم هيرمان" الممثلة كى تشاركه رحلة الفن تلعب فى أعماله ولمدة ليست بالقصيرة ثم يلتحقون معاً بفرقة مسرحية تقدم أعمالها على مسرح صغير يسمونه "مسرح الفعل" action-theater حيث تقدم عروضاً سياسية جريئة وزاعقة لا تجد ترحيباً من السلطات وإنما معارضة شديدة . وفى هذا المسرح تتفتح موهبة فاسبندر الكاتب فيقدم أول أعماله "مسرحية كاتسيل ماخر" لكى تعرض فى إبريل عام ١٩٦٨ ثم تتحول على يديه إلى فيلم سينمائى . و "كاتسيل ماخر" هو تسمية ذات إيحاء جنسى قبيح تطلق على الأجانب ، وبالتحديد العمال الأجانب فى ألمانيا (وربما كانت مشتقة لتعنى الرجل الذى يفعل بالقطط) ! زراية بهؤلاء الغرباء الذين يعتمدون على فحولتهم الجنسية ، وبالتالى على النساء ، ومن ثمّ يعانون من عداء عنصرى من جانب الرجال الألمان بالرغم من قيامهم بأحط الأعمال التى يترفع عنها هؤلاء ! إلا أن

"مسرح الفعل" لا يلبث أن يتعرض للحل ، كى يتم لعشرة من أعضائه أن يقدموا على تأسيس فرقة أخرى جديدة يسمونها "المسرح المضاد" anti theater ويكون فاسبندر فى مقدمتهم معلناً أول "مانيفستو" لهم ، وواصفا إياه بأنه مسرح تحريضى على النهج البريختى ، يتلمس موضوعاته من المجتمع ، متطلباً وعياً سياسياً ، وجمهوراً لا ينقصه الحماس ! لكن "المسرح المضاد" لم يلبث هو الآخر أن يقوض بعد تجربة لم تستمر أكثر من عام حين طردهم صاحب المطعم الذى استغلوه مكاناً لحركتهم المسرحية عام ١٩٦٩ : ، وأتمت الشرطة إغلاق أبوابه بالقوة دونهم عقب الاضطرابات السياسية عام ١٩٦٨ إلا أن فاسبندر كان قد أصبح بالفعل مخرجاً مسرحياً ، بالإضافة إلى أن موهبته وإبداعه السينمائى كانتا قد تحررتا بالفعل وأخذتا مسار انطلاقها وبنفس البشر الأصدقاء الممثلين من فرقة "المسرح المضاد ، هانا شيجولا ، وإيرم هيرمان ، وبيير رابيين ـ الذى اشترك معه فى تأليف بعض المسرحيات مثل "أجاكس" ـ وكورت راب ، ورودلف فالديمار بريم .." لتكون نتيجة التجمع معدل إبداع لم يسبق له مثيل فى تاريخ المسرح أو السينما .. حتى أنهم ينتهون من إخراج الفيلم فى زمن يقارب العشرين شهراً فقط. وحتى يصبح اسم فاسبندر المؤشر والعلامة فى انطلاقة السينما الألمانية الجديدة ، متخذة من خلال إبداعه وإبداع آخرين مثل "فولكر شلوندورف ، ڤيرنر هيرتزوج ، ڤيرنر شروتبر ومارجريت فون تروتا" ملامح حركة سينمائية جريئة وجديدة و "ألمانية" قبل كل شئ .

كتب فاسبندر سبع عشر مسرحية هى :

ـ قطرات على صخور ساخنة .

ـ كاتسيل ماخر .

ـ إڤيچينيا فى تاوريس ـ عن : جوته .

ـ أچاكس ـ عن : سوفوكليس .

ـ أوبرا الشحاذين ـ عن : چون جاى .

ـ العسكرى الأمريكى .

ـ فوضى فى بايرن .

ـ المقهى .

ـ المتذئب (أو الرجل الذى صار ذئبا) .

ـ تماما فى الأبيض .

ـ القرية المحترقة ـ عن : لوب دى ڤيجا .

ـ حرية بريمر .

ـ دم على حلق القطة .

ـ دموع بيترا فون كانت المريرة .

ـ لا أحد شرير ولا أحد طيب .

ـ القمامة ، والمدينة والموت .

وهو فى كل هذه الأعمال يبدع متُنقّلاً ـ بكل ما سمح به لنفسه من حرية فى التناول ـ بين الابتكار ، ابتكار الفعل الاستفزازى المحرض إجتماعيا وسياسيا،.. والتجوال فى حدائق المبدعين الآخرين .. ، ما بين سوفوكليس ، وجوته ، ولوب دى ڤيجاً لا لينسق بين أزهارها ، أو يقطف من ثمارها فقط ، وإنما ليشيع فيها من روحه العارمة وقلقه وثورته يهجّنها بكل ذلك ، ويسقط

عليها من توترات عصره وفوران مجتمعه ومعاناة إنسانه ، دون أن يسلبها قيمتها على الإطلاق ، بالرغم من ملامح الحداثة الصادمة وجرأة التناول الفَذّ ، يعُيد بها تفكيك النصّ ، ثم تركيبه ، بعد أن يهزّه بعنف ، ويضاده بقسوة ويناقضه وإنما فى فهم مذهل لطبيعة ما يعارضه ولكيفية المعارضة نفسها ! ..

وهكذا تتحول "إفيجينيا فى تاوريس" ـ "بين يدى ذلك الألمانى القلق المبدع المجنون" إلى قطعة عصرية مجنونة من أعمال "مسرحه المضاد" وكأنها تلعب فى سيرك ، أو "ديسكوتيك" عصرى ، تصخب فيه الموسيقى والأغنيات وتُجن الإضاءة كاشفة عن "إفيجينيا" جديدة تدخن السجائر ، وكأنها أسيرة حرب ڤايتنناميه لا تفارقها ظلال الكهانة أو ميلانخوليا الحنين إلى الزمن القديم ، فى مقابل "تراس" وقد تحول إلى طاغية عصرى تماما .. يحاصرها ويراقبها ، ويصرخ مجنوناً من شبقه وشهوته لها . وفى مقابل كل ذلك يصنع من العلاقة الكلاسيكية بين "أوريست" ! وابن عمته "بيلاديس" ـ وقد أتيا كى يحررا إفيجينيا ـ علاقة عشق وجنسية ؟ مجسدا بها جنونه نحو الحرية ـ حرية الفرد أيضا رغم كل ميوله اليسارية ، ورغم تأثراته المسرحية الملحمية ، التى يصنع بها "الفعل المحرض" ويحقق من خلالها مجالا للاستفزاز والمشاركه الإيجابية الفاعلة التى هى أساس "مسرحه المضاد" ... وهو فى كل ذلك لاينسى لعبة التشويه بالبارودى والجروتسك وكل فنون خلخلة الشخصية وإسقاط القدسية التاريخية عنها وعن الموقف المسرحى وتعريتهما معا فى سبيل رؤية واضحة مجردة !

هذه هى رائعة "جوته" "إفيجينيا فى تاوريس" ـ وقد سبقه إلى كتابتها يوريبيديس العقلانى ـ فى مسرح آخر مضاد لقداسة نص أيسخيولوس وسوفوكليس ، ومقولة عقلانية صادقة للاعتقاد التقليدى فى الآلهة اليونانية ـ

فقد بعثرها فاسبندر معيدا بناءها ـ شعرا أيضا ـ شعرا مسرحيا لا ينفصل فيه النص عن عرضه ومتُلقيه ، وإنما ينصهرون جميعا فى بوتقة واحدة من المشاركة الفاعلة التى تصنع احتفالية للوعى حين تسقط خدّر الغيبوبة ولذة الاندماج فى مجال التوهم والسقوط فى دائرة التقمص المُغَيِّب !

... أما "أچاكس" ـ وعن سوفوكليس ـ قد استلهمها وأعاد صياغتها وتركيبها عارضا لفعل الظلم الواقع على البطل ـ الفرد ، متعرضا لمفهوم الوطن والشرف والعدالة ، وقد تحول (الكورس) اليونانى التقليدى ـ على يديه ـ إلى صوت معاصر بالرغم من تسرب "الحكمة القديمة" من حديثه ، ولم يسقط النفس الكلاسيكى عن اللغة ، فنراه يعبر بنا ـ من خلال جوته العظيم ـ إلى عالم سوفوكليس الجزل الغنى بالظلال والثرى بالدلالات والإيحاء ، ولا يسقط عن عمله توتر الصراع ولا إيقاع الفعل المأساوى لحظة واحدة حتى يصل إلى لحظة الصفّح التام ، حين يتفق الجميع بما فيهما ولدا أتريوس ، ـ عدوا أجاكس اللدودان ـ على دفن جثته فى سلام ، ومعهم "أوديسيوس" الواسع الدهاء بينما يتصاعد ترتيل الجوقة الورع يشاركهم الابتهال ـ باللاتينية ـ .

سلاما أبديا يمنحه الإله .
وضوءا أبديا يغمره سناه
وتعقب الربة أثينا ـ سكينة فى سلام
ليكون الجواب كاملا وشاملاً :
آمين

أ . د. أسامة أبو طالب

إفيجينيا فى تاوريس

Iphigenea auf Tauris

الشخصيات

١ ـ إفيجينيا

٢ ـ أركاس

٣ ـ تواس

٤ ـ أورست

٥ ـ بيلاديس

٦ ـ جوقة

(موسيقى هادئه وبطيئة من آلة الأرغن .. ومعها كل من :
إفيجينيا .. أركاس . تواس ..)

إفيجينيا : حزن .. دموع .. حب .. حرية .. عذاب .. شوق
.. أزرق ... أحمر .. نبيذ (١) .. موسيقى .. ضوء
.. حزن .. دموع .. أزرق .. أحمر .. موسيقى .. ضوء

أركاس : "في الوقت نفسه " ..

تواس : ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع ..
ممنوع .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع ..
ممنوع .. ممنوع ..

أركاس : في الظلمة تنشط المقاومة ضد قوانينه ..ضد أحكامه ..
ولكن في خفوت ..
ليس من السهل أن نعترف بالتقاليد و (السنن) التى شدّدتها حكومته الحالية .

تواس : "في الوقت نفسه" ..

All i see With my eyes
All ... All .. Je vois tout avec mes Yeut .
Tout .. Tout .. Ich sehe alles mit meinem
augen .. Alles .. Alles .

اننى أرى كل شئ بعيونى .. أرى كل شئ .. كل شئ ..
كل شئ ...

الجميع : Oh .. No .. كلا

(لحن يصدر عن آلة الأرغن .. الجميع يغنون لحن :
Now we have season of fascists

نغمة اليكترونية موحدة تلتقط اللحن الأخير الذى يؤدونه معا)

أركـــــاس : تاوريس هى جزيرة .. تاوريس محاصرة بالبحر ..إفيجينيا هى الحرية الشاذة .. جفونها تحجب الضوء .
تاوريس فى كل مكان .. (قابعة) (٢) فى كراسة راينر فيرنر فاسبندر .. إفيجينيا فى تاوريس هى دراما سماحة الأقوياء .المدرسة الثانوية فى (مدينة) ميونيخ .. سنة ألف وتسعمائة واثنان وستون .

إفيجينيا : "فى الوقت نفسه" .. تاوريس هى جزيرة ..

Never any body comes to save me

لا أحد يأتى يخلصنى ..

(أنغام شبقة تنبعث من آلة الأرغن) .

I don't Know what I have to think about Freedom
It is not Possible to think about any thing. I don't Know

إننى لا أعرف .. لا أعرف .. الموت هو الحرية (٣)

("تواس" يربت على قفص إفيجينيا ويملس عليه .. يقبل قدميها .. ويحاول أن ينقب عنها ..
... يصدر الأرغن لحنا كوراليا ..)

تـــــواس : لحمك يجب أن يفترس .. عظامك .. لكى تخلع ، لكى تنتزع مثل المسامير ....عيناك للشواء..نهداك كرتان من كور التدريب على الملاكمة ، سوف أضعك على(طرف عصا مدببة) وأقبض على كتفيك ضاغطا اياك إلى أسفل ..
(إلى تحت) ... حتى تهلكين من شهوتك ..

افيجينيا : (فى الوقت نفسه)..تفوح أنفاسك الساخنة مطلقة رائحة كأنها النعناع .. ومن تحت ابطيك (ينشع) العرق ممتزجا بالديورانت سبراى

.. أعضاؤك (٤) نتنة بالرغم من "اليزابيث أردن For men (الذى تسكبه على جسدك) .. .. أصابعك مضحكة أشبه ما تكون بأصابع السجق المصنوعة من أمعاء الخنازير..البثور على جبينك . وابتسامة الشماتة .... الطاغية .... هو عبد شهوته(٥) ... والطغيان هو شهوة العجائز ومزاجهم ..

تـــــواس : الجلد ..

(ضجة عملية الجلد .. أصوات السياط .. افيجينيا تتلوى فى قفصها وتتحرك كأنما تحت ضربات السياط .. تواس يشاهد . ويؤدى حركات ايمائية شهوانية (٦) .. موسيقى الكترونية .. وفى النهاية يعاود الأرغن إصدار نغماته حيث ينبعث منه لحن حلو . ويعقبه سكون)

أورســت : أنت نائم ؟ .. كلا .. (تماما) كأنها (صورة) فى إحدى الجرائد الهزلية .. هنا .. جزيرة ولا شئ غير ذلك ..

(يعزف الأرغن تيمة Toete Amigo)

أورســـــت : تعنى أننا نمنا وقتا طويلا ؟ لا يوجد أحد فوق هذه الجزيرة .. وحيدان نحن .. (**وحيدان**) تماما ..

تعال .. تخفف من ملابسك .. لم لا ؟ .. لنستمتع بهذه الوحدة .. ألم تعد تثق بى ؟ ؟

بيلاديـــس : آه يا أوريست ..

أورســـــت : أنك ما زلت صديقى ، .. صديقى الوحيد .. استلق إلى جوارى ..

(بيلاديس يخلع قميصه)

أورســـــت : أتعرف ؟ .. إننى لا أخشى أن أظل معك وحيدا فى هذه الجزيرة ..

بيلاديـــس : وحيدا .. ؟

أورســـــت : نعم وحيدا .. لكننا لسنا وحيدين أيضا .. أتعرف لم جئنا إلى هنا .. تعال إذن .. لنرقص ..

أركــــــاس : الحب ..

.. هو ما يجمع بين أوريست وبيلاديس .. فهل أقُصى أورست وبيلاديس إلى تاوريس ؟
أن تاوريس فى كل مكان ...
وهما يظنان أنها غير مأهولة ، وأنها جميلة .. إلا أن التجربة ستعلمهما شيئا آخر .. لقد ظل "تواس" طاغية تاوريس يراقبهما مدة طويلة من خلال نظارته المكبرة .. أكثر من ذلك .. إنه ترك لهما الحرية .. الحرية الحزينة التى يمكن للأقوياء أن يجودوا بها .. !
ولأن عقل "تواس" يبتكر أجمل صنوف التعذيب ، فهل يضفرهما على "عجلة التنكيل" ؟ ، أم أنه سوف يقتلها هكذا ببساطة وكأنها ذبابة لزجة ؟ .. إن حديثهما ينضح

بكل ما هو محرم وجميل .. أما المقدور .. فليس بالامكان تغييره .. لم يعد هناك وسيلة لإيقاف ما سوف يحدث ..

(موسيقى على الأرغن .. موسيقى حزينة) ..

افيجينيا : الألم يشطرنى ، .. إلا أن احساسا فرحا يخطُرُ فى فؤادى

ألا يزال الليل بعيدا ؟ هل تمضى الحياة فى مسارها ؟، ..

أتأخذنى معها ؟

بيلاديس : (هامسا) بس .. س .. س .. ألا تسمع شيئا ؟

إننى أسمع صوت فتاة ..

(يذهب الاثنان باحثين عن افيجينيا ..)

.... **(اغنية)** ....

الجميع : افيجينيا .. أين أجدك ؟

هل أنت غرام حياتى ؟

هل شفتاك زرقاوان أم أن لونهما أحمر ؟

هل تفكرين فى ؟

افيجينيا .. !

حررينى .. !

اسمعينى ...

اسمعينى ...

تحدثى معى ...

أين أجدك يا افيجينيا ؟

هل أنت حية ، أم ميتة ؟

هل تترقبين صوتى ؟

هل أنت حقيقة شقيقتى ؟

اسمعينى .. !

افيجينيا .. !

حررينى .. ! (٧)

(يقوم بيلاديس وأوريست بهز قفص افيجينيا .. وكأنه أرجوحه

.. موسيقى من الأرغن) ..

بيلاديس : ثوبها (**ثوب افيجينيا**) أبيض .. أما روحها فنقية .. إنها جميلة .. انها طيبة .. إنها النقاء .. يولد من جديد

إنها الوجود فى ذاته .. إنها الأعظم .. إنها الضياء ..

إنها لهيب الروح الطاهره .. ما هو غريب عنها إذن ؟ ..

الكذب .. الخداع ، الكره ، الرذيلة ، القذارة ،

مراودات الخطيئة ، الشهوة ، الشر ، السخط ، الغضب

القتل ، العدوانية ، المقاومة ، المظاهرات ، الدعارة ،

الأموال ، .. كل ذلك غريب عنها (عن افيجينيا) ..

تواس : (**فى الوقت نفسه**) .. فى قلبها تشتعل نيران .. نيران الشهوة الجارفة .. وفى النوم تتردد .. أنفاسها دفعة دفعة..كتعبير عن الأحلام الفاحشة .. أما جسدها فيتحول تحت وطأة الأفكار إلى عضو ذكورة شديد ..

أورست : كل الأشياء تافهة .. اعطها سيجارة ، وأعطنى واحدة أيضا

وحينئذ سوف يبدو كل شيئ مختلفا ..

(بيلاديس يعطى افيجينيا سيجارة .. ثم يعطى اورست واحده أخرى.. ويشعل لنفسه سيجارة ثالثة .. اورست يقوم بإشعال السجائر لهما .. الجميع يدخنون فى صمت .. موسيقى اليكترونية..

فى النهاية .. صوت اورست يا'تى من ناحية اليمين .. يبتعد .. بينما يتبعه صوت الآخرين ويحيط به) ..

أورســــت : واحدة أخرى ، ناولنى آخر

كأس منعشة رطبة

من فيضان النهر

الأبدى (٨)

الجمــيــع : من فيضان النهر الأبدى

كأسا ،

من كؤوس الانتعاش

أورســــت : قريبا ينزاح

تقلص الحياة

عن الصدر

وجهى المنذور

لنبع النسيان

قريبا يتدفق فى صمت

الجمــيــع : قريبا ينزاح

تقلص الحياة ..

أورســــت : اليكم ، ظلكم

في الضباب السرمدى

الجميــع : الذى أعطى لنبع النسيان

أورســت : فى الضباب السرمدى

الجميــع : فى الضباب السرمدى

أورســت : أى حفيف أسمعه

ما بين الغصون

افيجينيا : أى حفيف

ما بين الغصون

أورســت : أى حفيف ينبع

من هفهفة الغسق

الجميــع : أى حفيف

افيجينيا : من هفهفة الغسق

أورســت : إنهم قادمون

بالفعل قادمون

قادمون .

افيجينيا : من الغسق

أورســت : لكى يشاهدوا الضيف الجديد

فمن يكون هذا الحشد ؟

من أنتم ؟

الجميع : (بشكل منغم) أى حفيف ..؟

افيجينيا : أية هفهفة ؟

أورست : انهم يذهبون فى سلام

فى سلام .. معا

افيجينيا : أية هفهفة ؟

أورست : آبائى

الجميع : أى حفيف

أورست : إنهم يذهبون فى سلام

فى سلام معا

يذهب آبائى

الجميع : أى حفيف ؟

أورست : آبائى الأعداء

افيجينيا : أية هفهفة ؟

أورست : ماذا تريدون (إذن) أيتها الأشكال الهائمة (٩)

الجميع : أى حفيف

أورســـت : آه .. إنهم هم :

الأسلاف ، أسلافى ..

افيجينيا : أية هفهفة

أورســـت : هل زالت العداوة قائمة

فيما بينكم ؟

هل تظفئون الثأر

مثلما يفعل ضوء الشمس ؟

هكذا يقال لى أيضا

أهلا ومرحبا ..

افيجينيا : أهلا ومرحبا

أورســـت : أهلا ومرحبا ، يا أيها الأسلاف

سلاما من أورست

الرجل الأخير

فى عشيرتكم

فى عشيرتكم ..

بيلاديس : أهلا . يا أورست

أورســـت : الرجل الأخير

فى العشيرة .

الجميـــع : الأخير

تـــواس : الأخير

أورســـت : من حصد ،

ما زرعتم

الجـمـيـــع : وتردّى

مثقلا باللعنة

أركـــاس : من حصد ،

ما زرعتم

أورســـت : وببساطة

تحمل ها هنا (كل) الهموم

خذوه

خذوه

فى دائرتكم ..

أركـــاس : لقد تحمل الهموم

تـــواس : **(لا فيجينيا)**

خذيه

أورســـت : نحن جميعا ههنا

نخلو من العداوة

الجـمـيـــع : **(ضحك مع بكاء)**

أورســـت : أرنى ذلك الأب

الذى شاهدته مرة واحدة فى الحياة

الجميـــع : أتريوس

أركـــاس : الأب الذى شاهده مرة واحدة فى الحياة

الجميـــع : أتريوس

أورســـت : أنظر إلى ولدك

أركـــاس : أنظروا إلى ولدكم

أركـــاس : يا أيها الابن ، أترى أمك ها هنا ؟

أورســـت : (إلى افيجينيا)

كليتمنسترا

تـــواس : No its not Klytaemnestra

أورســـت : كليتمنسترا

تـــواس : افيجينيا

أورســـت : آه .. آه .. كليتمنسترا

افيجينيا : (تعول ..)

آه ..

أورســـت : آه .. آه .. كليتمنسترا

آه .. كليتمنسترا

أركـــاس : **(فى الوقت نفسه مع افيجينيا)**

تتواثب الأحلام المفزعة فى عقل تواس ، .. الأفكار تنهكه ، والسعادة بامتلاكه ضحية تتصارع مع الأفكار الغائمة عن الخطر .. ألم يقم بفعل كل شئ من أجل أن يعوق قيام ثورة ..؟ أن من يرفع قبضته الآن فى مواجهته مهددة اياه ، قد تربى بشكل معين وفق أوامره .. كيف يمكن لما حدث أن يحدث ؟

ألم يغلق باب التفكير فى السعادة بادئ ذى بدء .. ويجعله محرما على الكل ؟

ماذا تفعلين الآن ؟ أتطالبين بالحرية ؟ .. بالحق فى الفعل وبما يدخل السرور إلى قلبك بدلا من أن تكونى لنظامه دعامة ،وبدلا من الدفاع عن ما يؤكد وجوده ، ويريد أن يستحوذ عليه؟

أتريدين أن تسلبيه القوة والفرصة ؟ وأن تمتصىّ .. كل ما اقترفه حتى الآن ؟

افيجينيا : (فى الوقت نفسه) من برويسن الشرقية(١٠) أنا .. غير أننى هنا منذ زمن طويل .. منذ زمن طويل .. منذ أربعة وعشرين عاما .. كانت هناك أيضا أشياء .. (مسائل)

عائلية ، بعدها انتقل أبواى إلى "راينن لاند" .. أختى ، تعرف بها شخص ما وتزوجها هناك .. ومثلما حدث مع أمى عندئذ .. هو الطفل الآن .. ، الطفل الذى لم يعد موجودا هناك وظل غائبا معظم الوقت ... كانت لدى خمسة اخوة . لو انهما عاشا (١١) . لأصبحوا الآن ثلاثة عشر . عمل كثير وقليل من التفكير ..

افـجـينـيـا : **(فى الوقت نفسه مع بيلاديس وتواس واورست واركاس)**

مرة ثانية .. أعود فلا أعرف شيئا عن الحرية التى سلبت منى ، والتى يمكن أن تمنح لى مرة أخرى ، لأننى ..

بيلاديـــس : كل انسان لديه الحق فى أن يطلب شقيقته أو حريتّه .. وإلا ؟

تـــــواس : Dirty Lousy niggers

بيلاديـــس : كل انسان لديه الحق أن يبحث عن

أورســـت : حريته

بيلاديـــس : الحرية للبحث

أورســـت : للفحص

بيلاديس : اقتضاء

أورســـت : مطلب

تـــواس : السجن

بيلاديس : الحرية

أورســـت : مطلب

بيلاديس : Yes .. Freedom

تـــواس : سوف أغتصبها (١٣) .. التنكيل

أورســـت : بيلاديس

بيلاديس : أورست

أركـــاس : تواس

بيلاديس : أورست

أورســـت : تواس

My Freedom

بيلاديس : حرية

أورســـت : حب

بيلاديس : الحياة

أركـــاس : Kreischen

تــــــواس : الموت

تــــــواس : أركاس

أركاس

أركاس

تــــــواس : تقاليد

بيلاديس : طاغية

حرية

تــــــواس : سجن

عنف

تــــــواس : كره

أورســــت : دموع

بيلاديس : سعادة

(موسيقى على الأرغن)

بيلاديس : كيف يمكن لإنسان أن يتحكم **تواس :** أنا .. أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

فى بشر آخرين أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

وكيف يتأتى لبشر أن أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

بقهر بشر غيره ؟ | أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

(أورست يصفر بفمه) | أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

كيف يمكن لإنسان أن يستخدم | أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

القوة ضد أناس آخرين ؟ | أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

أنا .. أنا .. أنا ..

أنا

تـــــواس : (**فى الوقت نفسه مع بيلاديس واركاس**) لماذا يتعين على أن أظهر السماحة ؟ .. هل أكسب بذلك ثناء ؟

كلا ، فلن يثنى أحد على سماحتى .. الأبله هو من يظهر السماحة ، الأبله الذى لن يصل إلى شيئ ، أما الذى ينأى بنفسه بعيدا عن المشاعر الصبيانية البلهاء ، سوف يظل النجاح (حليفه) وملاحقه .

لسوف يجثم الليل على وجوهكم .. سوف يكون الخذلان من نصيبكم .. أما أنا فسوف أعمر طويلا من بعدكم .. النصر لمن كان صلبا .

يا أبنائى .. من يريد النصر ، فعليه أن يكون أبرد من

الموت..

أما أنتم فسوف تفترسكم الفئران .. ولسوف تحفر طريقها من خلال البراز فى أحشائكم ، ولن يقف فى وجهها شيئ ..

أما أنا .. فسوف أقف على قبر الأطفال المساكين مطلقا ضحكاتى .

بيلاديس : الحياة ، سجائر ، وطيور لعبة الفيليبر ، سينما .. موسيقى .. سيارات .. Rolingstons .. رقص عمل سينما .. فليبر .. طيور عمل سجائر .. موسيقى .. عربات عمل

أركاس سينما ؟ .. موسيقى ؟ سيارات ؟ سماحه ؟ رقص ؟ عمل .. عمل .. عمل .. عمل .. عمل .. عمل .. عمل .. عمل ..

Rolingstons جان ماريا شتراوب

.. كوكاكولا .. كارل ماركس ..

جان لوك جودار .. طيور ..

يوهان سباستيان باخ ...

سجائر .. عربات .. موسيقى

Rolingstons

فليبر .. رقص .. كوكاكولا
جان لوك جودار .. طيور
يوهان سباستيان باخ ...
سجائر .. عربات .. موسيقى
Rolingstons
فليبر .. رقص .. كوكاكولا
سينما .. موسيقى .. رقص
طيور ..

الجميـــع : **(الجميع يرددون عبارة Oh No بعد حديث تواس)**
(تعزُف مقطوعة Now we have season of fascists
... ومع Fascists الثانية ، يغنى الجميع ists)

بيلاديـــس : (مع أورست فى الوقت نفسه وأيضا مع تواس)
يجب على الإنسان أن يحترس من الكبرياء ..
إن ذلك من الأهمية بمكان ..
كما أنه شرط هام بالنسبة لاكتساب عنصر الوحدة ..
أما ذلك الذى لم يرتكب أخطاء شنيعة .. ،
بل زاد على ذلك وحظى بالنجاح فى عمله ...
فليس فى إمكانه أن يصاب بالغطرسة .. يجب علينا أن نتعلم ملاحظة المشاكل من جميع جوانبها .
لا .. مجرد رؤية الجانب الظاهر فى الأشياء ، وإنما الجانب الخفى فيها أيضا ..
فتحت شروط معينة،يمكن للمساوئ أن تؤدى إلى نتائج

حسنة، كما يمكن للمحاسن أن تفضى إلى ما هو أسوأ ..

أورســـت : (**فى الوقت نفسه**).. يمكن للمشاكل ذات الصفة الايديولوجية، والتى تنشأ وسط الشعب ، أن تحل فقط عن طريق الديمقراطية .. بأسلوب المناقشة ، والنقد ، والإقناع والتربية ، وليس من خلال القسر وإجراءات القهر .

ينبغى على الحديث ، والمحاضرات ، المقالات والقرارات أن تكون سلسة واضحة ، وأن تمس جوهر الأشياء ، كما يجب على المرء ألا يبالغ فى عقد الجلسات المطولة ..

تـــواس : (**فى الوقت نفسه**) سوف أقوم بحماية قوانينى الحرة .. سوف أقوم بحماية قوانينى الحرة .. الخ .. الخ

أركـاس : القضية لا تعنى غير كونها قضية .. سوف يأخذ الشقاء دورته .. ومن المقاومة الخافتة تنشأ مقاومة أشد .. أن تواس الطاغية لا يحبذ أن تستمر التقاليد الرخوة بين رعاياه طويلا ..

أركـــاس : الكراهية التى بشَّرْ بها المتمردون يود ان يقابلها بالمثل .. والعنف الذى تحدثوا عنه ، سوف يدعهم يستشعرونه علانية .. ألا يزال الخوف يتملكه ؟ .. أم أن تواس الطاغية لا يمكنه أن يكون عادلا ؟

أما ذلك النذر اليسير الذى فقده من السلطة ، فسوف

يسترده من جديد ،حتى ولو كان عن طريق الكذب ، والخداع والكره ..

أفيجينيا : من ذا يحبهم (هؤلاء المتمردون) .. هل يوجد من يحبهم ؟ هل يدرك أحد أن العدالة تحترق فى قلوبهم ، .. العدالة التى لا يجدونها حيث يطلبونها ..

أورست : الدموع قد ذرفت فى البكاء الكثير..ابدأوا الآن فى الضحك .. أحبوا .. صيروا كما الطيور ولا تدعوهم يزعجوكم ..

تواس : فى الحقيقة أنا لا أريد أن أتناول هذا الموضوع .. ولكن .. ولكن بما إنكم قد تحدثتم عن مشاكل جنسية .. فما الذى تعنونه بذلك ، والام يرمى الحديث ؟

بيلاديس : نعم .. ان الموضوع يتعلق بكم كذلك ، هو ليس محددا ، وإنما يمس كل واحد منا ، ويرتبط بالتربية .. بطريقة مخالطة الفتيات .. ، وصعوبات الانتعاظ (١٤) ، ومشاكل التركيز والاضطرابات السيكلوجية حيث تكمن الصعوبة فى التفاؤل الصحيح مع النفس ومع الآخرين .

تواس : كيف يتم التصريح بذلك ، عندما يكون لدى المرء مثل تلك الصعوبات التى تتحدثون عنها ؟

بيلاديس : ألا تستطيعون تصور ذلك على الاطلاق ؟ .. أم أن سيادتكم ليس لديكم مشاكل من هذا النوع ؟

(موسيقى ساتيرية Stille Nacht)

تـــــواس : عندما يلقى مائتا شخص أو ثلاثمائة حتفهم فى بروكسل أو برلين ، . فهل يعنى ذلك اقتناعكم الداخلى ، وبشكل جدى (أيضا) أن شيئا ما سوف يغير فى فيتنام ؟

بيلاديس : كلا ، وإنما هنا

تـــــواس : ثم ماذا ؟

بيلاديس : تصوروا سيادتكم لو أن الناس الذين هم ضد فيتنام ، يقومون بفعل حازم ، لحدث اذن تغير جسيم .. وان يوم الثانى من يونيو ، الذى مثل إخفاقاً ، .. إنما يبرهن على أن المسألة لا يمكن أن تسير هكذا .. ولذا فإننا نحاول الآن أن نجعل من السلطات ـ مثلكم على سبيل المثال ـ شيئا مضحكا .. أخ .. نعم .. أن المسألة هكذا .. كلما لقى أكبر عدد من السود أو (الآسيويين) الصفر حتفهم هناك .. كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لنا ..

تـــــواس : إنكم لا تعنون ذلك حقيقة ؟

(نهاية الموسيقى)

بيلاديس : بلى .. بلى

أورسـت : **(بينما يقوم تواس بالاجابة)** (١٦) .. تعال هنا .. أرقد .. أتريدأن يلمس جسدك جسدى هذا ؟ .. ليس لذلك من هدف ..أتعرف أنه عجوز متهالك .. لدرجة أنه لم يعد قادرا على

تعلم أى شئ .. لقد أتم (السيد) القاضى تعليمه ، و(كل) ما تقوله له سوف لا يدخل فى يافوخه .. اياك أن تظن أنه سوف يتحسن أو أنه فى المرة القادمة سوف يعيد النظر فى تنفيذ الحكم ..

(موسيقى .. Stille Nacht الليلة الهادئه)

تـــــواس : ولهذا السبب قمتم بكتابة هذا المنشور ؟ .. فإن سولت لأحد نفسه أن يجرب إشعال سيجارة فى كابينة بمتجر كبير ..

بيلاديس : بقى أن أقول .. أن أحدا من هنا لم تسول له نفسه أن بإمكانه فعل ذلك .. حتى سيادة المدعى العام الذى لم يرتكب هذه الفعلة مع الأسف ..

أورســـــت : عندما يصل الإنسان إلى سن محددة ، يفقد القدرة على التعلم .. وعندما يقول لك .. إنك على حق .. فصدقونى .. إنه سوف يعود فيتراجع (ويسحب كلمته) بالرغم من ذلك .. هذا ما يمكنك أن تستنتجه من كلامى أمام الآخر فصعب .

(نهاية الموسيقى)

بيلاديس : أورست يا عزيزى .. إننى أسمع صوتك وأرتجف .. ألا يجب أن يكون ما أفعله سديدا عاقلا ؟
الأفعال المتبصرة (الرشيدة) بعد الليالى المليئة بالتدبر (والتمحيص) صدقنى أيها العزيز .. أن ذلك يفيد ..

أورســـــت : تعلم شيئا إلى جانب ذلك أيها الغلام .. التغيير صعب ..

إفيجينيا : **(تبدأ أثناء رد بيلاديس الأخير)** .. البنت تبكى فى الصباح .. وتشرب لبنها .. وتنسى سباع الليل ... غير أنه فى الليلة التالية يبرز سبع آخر من الركن مالئا (الفراغ) بخطمه (بوزه) ولبدته .. والفتاة تقبله حتى وهو يرتجف .. ثم يكافئها الأسد بأن يتحول إلى أمير ..

تـــواس :

أركــاس : (معا)

إفيجينيا :

أورســت : السجن تسعة أشهر مع التنفيذ .. ثلاثة أشهر مع التنفيذ .. ثلاثة أيام مع التحفظ .. السجن أربعة أشهر مع وقف التفيذ .. ستة أشهر مع التنفيذ .. يوم واحد تحت التحفظ .. شهران مع التنفيذ .. ثلاثة أسابيع سجن مع وقف التنفيذ ... الخ .

أركــاس : لقد وجدوا الجزاء العادل لأفعال المتمردين اللئام .

تـواس :

أورســت : (معا)

إفيجينيا :

بيلاديس : عقوبة السجن ..

أركـــاس : ما الذى يقوله تواس إذن ؟ .. ما الذى يقوله تواس لدى (يوهان فولفجانج جوته) ... إنك لا تبدو لى رديئا (عديم القيمة) .. أنت أيها الغلام لكى تكون أول الأسلاف الذين تتباهى بهم .

غير أن الرجال البواسل الذين رافقونى بأسلحتهم كثيرون ..

هكذا اذن .. فلتمض الأمور .. حياة سعيدة ..

(نهاية الموسيقى)

الجميـــع : كلا .. لا Now we have season of fascists

أورســـت : (**فى الوقت نفسه**) ؛ بيلاديس وإفيجينيا وأركاس .

لا بأس .. سأذهب الآن للمنزل وأرى .. أن اللبن لم يفض ..

الحرية شيئ جميل .. تعنى أنه يجب أن نضرب من أجلها ؟

ولكن ماذا تفعل ؟.. فكر يا عزيزى .. إنك حر تماما ..

كما لو أنك خضت صراعا .. أن القادم مثل الآخرين لا أمل فيه على أية حال .. ماذا تفعل فى مواجهة أولئك الذين يملكون القوة ؟

أليس كذلك .. ؟

إنها هكذا فُرجة (عرض) .. صغارهم هم البشر .. صغار جداً

جداً جداً

.. والحياة ؟ هى أيضا صغيرة .. وعندما تكون صغيرة بكل المقابيس .. فهى بالفعل صغيرة . لكن الجميع لديهم الميل إلى الصعود .. هل حقيقة هو مجرد الصعود إلى

أعلى ؟

(والذى هناك حقيقة .. لا يعثر عليه احد بسهولة ..)

بيلاديس : **(فى الوقت نفسه)** .. من أكون .. وحيد أنا .. وحيد تماما

تماما .. وعندما تطفأ هذه الكشافات .. يجثم الليل فوقى ولا يسمع صوتى أحد بعد .. هل هو جميل أن يكون المرء وحيدا .. لا يسمع أصواتا تحكى عن الضوء وعن الرقة (والشوق) ؟ سوف أعود هابطا إلى أسفل وأحُدث عن الشقاء الذى يعيشونه هنا ..

ولكن .. أين هو ذلك .. التحت .. ال .. أسفل .. ؟

أيمكن للمرء أن يجد طريقا لم يطرقه انسان من قبل ؟ الا توجد وسيلة لاكتشاف ذلك اللامعلوم .. للبحث عما نجهل ؟ .. أن نهجر طرق المشاهير القدامى .. تلك التى يظن المرء أنه يقر واثقا ..

بصحبتها ومن أجل مصلحته ..

افيجينيا : **(فى الوقت نفسه)** .. الزواج .. من رجل لطيف معى .. رقيق وطيب ..

سوف أكون مرحة .. أحيانا .. هل يمكن حفظ السعادة (مثل المعلبات) .. لا توجد سعادة فى العالم يمكن حفظها .. غير أن سعادة صغيرة أفضل من لا شئ ..

من الذى لا يجيز لى هذا الحق ؟ يجب أن يعيش المرء أيضا .. وعليه أن يعيش مع البشر كذلك .. البشر الذين يرون

كل شئ أو بعض الأشياء مختلفة عما أراها .. أقولها مرة أخرى :

رجل ، يعاملنى أحيانا برقة وحنان .. سوف أحافظ على منزلنا نظيفا .. ومرتبا .. سوف أطبخ الطعام .. وأنجب الأطفال الذين يتمناهم زوجى ..

أركـــــاس : (**فى الوقت نفسه**) الحكاية بسيطة .. رجل يحتفظ بفتاة سجينة لأنه يحبها .. ليكن .. ثم يأتى رجل آخر يهتم بالفتاة أيضا .. ويحاول أن يخلصها لكن الأول الذى فى حيازته الفتاة أقوى .. إنه يدرك المسألة : أن يمسك بلجام الخصم .. إنه يقهره .. يسجنه .. لا أحد يصبح حرا .. الفتاة سوف تعود وترضخ للسيد بالطاعة .. والسجين سوف يفعل ذلك أيضا .. حتى لو استغرق ذلك عشرة أو عشرين عاما .. الحكاية (اذن)

بسيطة .. أنها تدور حول القوة .. وهناك من يملكها .. بالطبع .. وسوف لا يفرط فيها ..

(سكون)

(نهاية المسرحية)

الهوامـــش

(١) فى الاصل Weine بصيغة الجمع .

(٢) فى الاصل Steht بمعنى يقف .

(٣) فى الاصل كل هذه الفقرة باللغة الانجليزية .

(٤) فى الاصل Schwanz

(٥) فى الاصل Lustgreis

(٦) فى الاصل فى Onanieren بمعنى الاستمناء .

(٧) الأغنية مكتوبة بالانجليزية فى الأصل .

(٨) نهر Lethes الذى يجرى فى العالم الآخر ، حسب ما ورد فى الميثولوجيا اليونانية كما جاء فى الأصل ..

(المترجم)

(٩) فى الأصل Wandelnde (المترجم)

(١٠) Ostpreuben

(١١) تقصد والديها .

(١٢) فى الأصل فى الانجليزية ..كلمة سب قذرة .

(١٣) الجملة الانجليزية فى عامية بذيئة مع الالمانية .

(١٤) الوصول إلى قمة اللذة ..

(١٥) الخطاب فى "تستطيعون" بصيغة الجمع المستعملة فى اللغة الالمانية Sie للتحدث مع الغرباء أو مع من هم أكبر منزلة ويمكن استعمال كلمة سيادتك أو حضرتك أو ما شابه فى هذا المقام ..

(المترجم)

(١٦) هذا الحوار مكتوب أصلا بعامية اقليم بايرن ، وبمفردات خارجة تم التصرف فى صياغتها مع أدائها المعنى المكتوب فى موقف تقوم فيه (الحرية الفردية) .

علاقة أورست / بيلاديس ـ بالتعبير عن نفسها بهذه الصورة الفجة إثباتاً لرغبتها فى تسفيه الديكتاتورية والسلطة الفردية ممثلة فى (تاوس) .. (المترجم) .

****

أچـــاكس

Ajax

الشخصيات

أجاكس	قائد
أوديسيوس	قائد
منيلاوس	قائد
رسول	
تكسا	زوجة أجاكس
تويكروس	شقيق أجاكس
أثينا	الهة (من صوت السوبرانو)
جوقة	كورال أوبرا

جـــوقـــــة : خسارة الأموال ،

خسارة قليلة

خسارة الدماء ،

خسارة أكبر

خسارة الحياة ،

خسارة أفدح

خسارة الشرف ،

خسارة كل شئ !!

ويلاه .. ويلاه

خسارة الحياة ،

لا تساوى شيئاً

خسارة الشرف

خسارة كل شئ

أثينــــــــا : أوديسيوس يا أيها العدو

ساعة فساعة أقابلك على الطريق

مقتفيا أثر أجاكس

عدوك المشاكس

تسترق الخطى مترصدا

إن كنت فى الداخل أو فى الخارج

تلقاه ..

قل لى إذن لم تذرع المكان هكذا عينك

فى انفعال ؟

أوديسيوس : ياصوت الآلهة الحبيبة
أنصتى إلىّ ، يا أثينا
لقد جنت يداه فعلة آثمة (لعينة)
وبالرغم من كوننا لسنا واثقين
من أنه الفاعل بعد ،
الا أننا الآن عثرنا على قطعان الماشية ،
والخيول والخراف والحمير ..
مذبوحة ، مع الرعاة فوق المرعى
والكل يلقى الذنب على أجاكس

أثينا : صدقنى اذن ،
ان قلت إنها فعال ذلك الرجل

أوديسيوس : لِمَ تهدر قبضته هكذا بعار
ما سمعنا بمثله من قبل .. ؟

أثينا : وهكذا أراد أن يخضبها فى دمائكم

أوديسيوس : قوة أرجوس صوبت اليكم

أثينا : وقد أراد أن يتمها
لو أننى لم أمنعه
نعم أراد أن يباغتكم ليلا ، وأن يحتال كى يتم فعلته الشنيعة

حين استقرت قدماه عند باب القائدين .

أوديسيوس : فما الذى عاق يده التى تشتهى الدماء .

أثينا : أنا .. التى حلت بينه وبين رغبته الغاشمة المسعورة ،
كى أضُله عنكم ..
وسُقته إلى القطعان ، والماشية التى تجمعت
فى رعيها معا ..
وهكذا عُنّ له أن يذبح الكثير من ذوات القرن ،
والبهائم التى بلا قرون ،
قاصدا أن يصرع باليدين أجاممنون ،
وأن يصيب فى اندفاعه ـ بين هنا وهناك ـ
مينيلاوس

....

ثم لما استراح أخيرا من المجزرة
قام بضم الكباش إلى بعضها فى القيود ليسحبها إلى خيمته وكمثل الرجال ـ الأسارى ـ وليست سلبيته من ذوات القرون ، لكى يلهب الظهر بالسوط جلدا وهى ملك يمينه

....

أنت يا من حشر أيدى أسراه فى القيد
تعال هنا .. انى أناديك ، أنادى :
أى أجاكس أبرز من خيمتك إذن .

أوديسيوس : بالاس أثينا ، ما الذى تفعلين ، أبدا لا تناديه

أچاكس : آه .. تقدست يا أثينا يا ابنة زيوس المولودة ،
يا من قدمت لى خالص المعونة .
إنى أكللك بغنيمة النصر الذهبية ..
من أجل هذا الصيد
مثلما أجرؤ أن أرفع قدرى بحلى الأسلحة
تلك التى لن يستطيع كلب أرجوسى جبان
أن يسرقها منى بعد الآن .
لماذا لا ينبغى لى أن أتميز برمح ، باريس ،
الذى أسقط "أخيل" من قبل ؟ ..
وأبدا لن يمتنع أحد ـ فيما بعد ـ عن إجلالى ،
لبسالتى فى الحرب ـ ..
موتى هم الرجال الآن ،
"أوديسيوس" ، نفسه ألهبته بالسوط فى يدى ،
بالسوط ضربا إلى أن فارق الحياة .

جوقـــة : يوم قصير ..
ينحط بعمل الإنسان إلى أسفل درك ،
ثم يعود فيصعد به
لكن الرجل التقى وحده هو من أحب الآلهة ،
والأشرار يكرهونهم .

(الجوقة تغنى من "معسكر الليل فى جرانادا" .. ثم : "ضمير هادئ يجعل النوم حلوا دائما" .. بينما "تكمسا" تدخل نادبة)

تكمسا : تحيتى إليكم ياقادة أسطول أجاكس "أولا"

ثم بأعلى الصوت فى الحب ، والإخلاص ، والألم أندب
رجلى البطل المخيف قوة وقد أرُدى أرضا ..
ويلاه .. من عاصفة الجنون المدمر .

جوقة : يوم قصير ينحط عمل الإنسان جميعا ،

ثم يعود فيصعد به
كيف انقلب هذا العمل
مريرا فى الليل وتحول إلى تلك الفعلة المروعة ؟
قل إذن يا ابن "فريجرس تيلوتياس"
أى بطل أنت قد انتقم لنفسه بالمدح
وحول نفسه إلى أنثى ؟
آه .. احك إذن لزوجتك .

تكمسا : كيف أعبر عن تلك الكلمة التى تجل عن الوصف

إنكم تتلقون القدر جاثما كأنه الموت
هكذا طرحنا أجاكس البطل وسط الحشائش ،
ليلا .
آه للقسوة مع المهانة . قد لطخ نفسه بهما .
هكذا يمكنكم ، أن ترونه داخل الخيمة ،
قد مزق لحمه بيديه ، واستحم فى دماء
ضحاياه الذبيحة ، .. ذلك الرجل .

جوقة : هول يداخلنى ، مخيف ذلك الذى يدنو منا ،

يصرعنا أيضا أمام أعين الجميع ، ..
تلك اليد المجنونة التى طعنت الحيوانات بالسكين الدامى .

تكمسا : أواه ، قد جاء إلينا من هناك

وساق جمع القطيع فى الأغلال
ينكب على ما يطرحه أرض الخيمة
كى يخنقه بيديه ..
يرفع ثان .. يشطره نصفين ..
يمزق اللحم الذى كان لا يزال حيا
يتبخّر من بين أظافره الدم
ولا يتركه يضع حدا للقتل.
بينا تنهمر اللعنات من الفم المزيد
اللعنات من إنسان ما علّمه إله .

جوقة : حان أوان الهرب الآن ،

فلن أقدم نفسى ضحية ،
ليد الجنون .
لأن مثل ذلك القتل أن استيقظ ذات مرة
لا يدع القاتل مطلقا ينام

تكمسا : "أريا ـ غناء"

يهدأ الآن سريعا مثلما ريح الجنوب ،
تستقر دونما عاصفة البرق

يهدأ الآن شاحبا مثل طفل محموم
يصيبه داء جديد عن قريب ..
عن قريب . يبصر الدنس الذى
قد صاغه جنونه .
فيستحى من صيته وشرفه المفقود

جوقـــة : خسارة الحياة .. لا تساوى شيئاً
خسارة الشرف .. خسارة كل شئ

تكمســا : فلتنصتوا اذن لكل شئ
لأنكم ـ أنتم ـ الأصدقاء

جوقـــة : احكى إذن احكى ..
وعذبينا .. مثلما عذبت
عذبى ..
ولنتحمل عبء ذلك الهم معك

تكمســا : فى هدأة الليل جرى ما كان
غابت الأضواء فى جوف الظلام
ـ وأجاكس ـ سحب السيف من الغمد

جوقـــة : أواه أعولى وأعولى ـ ونوحى ـ
وبعدها قولى اذن وبوحى
لنا بكل ما لديك عنك
لأننا نقتسم الشدة ـ والبؤس ـ معك

تكمسا : كان صياحي عاليا ، .. أنادي ..

يا أيها الزوج ـ أجبنى ـ ما الذى تنويه ؟
لا أحد يستدعيك ـ فى فراغ ـ الحقل
كل ولم يدق الطبل . لم يجئ رسول
وعندها جاءتنى الإجابة المعروفة القديمة
لست سوى أنثى
لوذى إذن بالسكوت .

جوقة : فلتسكتى .. آه .. فلتسكتى أواه

تعذبى بالصمت
عانى الفكر
فالتفكير لا يسيئ من عاناه

تكمسا : وهكذا سمعت ثم لذت بالسكوت

حينما انطلق
أى شئ كان هناك ،
لا أدرى ، كأنه سر على وانغلق
وحين عاد بالأبقار والكلاب راجعا
وذبح البهائم
كان يعذبها ـ تماما ـ
كأنها ـ فى عينه ـ بشر

جوقة : احكى اذن احكى

وعذبينا مثلما عذبت ..

عذبى

ولنتحمل عبء ذلك الهم معك

تكمسا : تقيأ ضحكا وهو يسب الأعداء ، **جوقة** :"أثريوس" هو..هو

يسب الأصحاب ، هو ..(١)

ويشتم قواد الجيش جميعاً ، ماء .. ماء .. ماء(٢)

ثم انفجر يزمجر ، يصرخ "لايرتس"

يضرب منه الرأس موه .. موه .. موه(٣)

فيتهالك ويخر على أنقاض ، .. آى .. آى

الحيوانات القتلى ، أوديسيوس

يغتسل بدمها . مينلاوس

آه .. آه

تكمسا : فى المأدبة البشعة ،

افتقد الثور سفافيد الشوى (٤)

غاب ما شرب وسط شراب الدم

يا أيها الأصحاب ، أقبلوا ،

يا أصدقاء حولوا بينه ،

وبين هذا الهول

خذوا أجاكس ـ الذى لا يزال حيا ـ

وابعدوه عن الجيفة !

جوقة : تكمسا يا طفل تيلويتاس

مخيف ما تقولين لى

عن الجنون

عن الدنس

أچاكس : آه .. آه .. آه .. ويلاه يا ويلى .. يا ويلاه ..

يا ويلى

آواه يا بنى .. يا بنى

آه يا "تويكروس" .. أين "تويكروس"

ويلاه إننى أفنى هنا

أوديسيوس : يبدو أنه قد انتهى وعاد إلى صوابه

وربما يغلبه الحياء حين يرانا

تكمسا : انظروا .. إننى أفتح .. والأن يمكنكم أن تشاهدوا فعاله ،

وأن تروه فى العذاب

أچاكس : يا أيها الأصدقاء ، الأصدقاء الوحيدون

بالحس الصادق أنتم

جرفتنى عاصفة ، دارت بى فى دوامة ،

موجة دم ، دم ..

جوقة : .. ويلاه ..

كما نرى أنك لم تشهد تغير الحق ، كل الحق ..

(وهذه) الفعلة تثبت لنا كيف كان غائبا عن الصواب .

أچاكس : ويلاه ..

يا أيها الشعب ..

يا أيها الشعب الراكب للبحار

يا من تروض البحر بضربة المجداف

إننى أراك .. أنت وحدك الذى أراك مستعدا ..

للهدوء .

فلتجعل العار يصيبنى

واقض على بالموت إذن وبالمهانة .

جوقـــــة : حاذر إذن من كلامك

ولا تعالج الشر بشر جديد

فلا تضاعف لعنة الذنب إذن

(اياك أن تستزيد)

أجاكـــس : فلتنظروا إلى الشجاع ، .. الباسل ، الجسور ، (٥)

فى المذبحة الشنعاء .

كيف انتهت به الجسارة

أن يصارع البهائم البريئة العجماء

يا ويلتاه إذن .

الويل لى والعار والشنار

تكمسـا : أقسم بالله عليك يا أجاكس

ليس هكذا يتحدث الأمير .

أجاكـــس : فلتظلى خارج الخيمة (٦)

أديرى قدمك فورا للخلف .

جوقـــة : بل ارضخ بحق
جميع الآلهة
وهدئ من روعك

أچاكس : آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه

أچاكس : أنا الملعون ..
من ترك الجناة ،
يفلتون ،
بينما جيادنا وقطيع البقر
تضوع (٧) دمها الداكن

أچاكس : أنا الملعون
تركت الآثمين يفلتون
حينما كدت أسوق الحيوانات
المسكينة
للمجزرة ، (أسمع) قطعان
الماعز تثغو (باكية) فى وجه الموت

جوقـــة : آه .. آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه .. آه

جوقـــة : كيف يصير بامكانك أن تندب أمرا قضى وتم ؟
أبدا (مهما حاولت) فلن يصبح ما حدث كأن
"لم" ..

أچاكس : دائما ما تصنع أداة الجريمة فى يد الآثمين .
يا أوديسيوس ، بالنظرة الماكرة (الخبيثة)

يا أيها اللئيم ، والكريه وسط الجيش
أمسك عليك ضحكتك الراجفة (الخسيسة)

جوقـــــة : يضحك المرء ويعول ،
وفق أمر الآلهة

أچاكـــس : آه ، أراه الآن كما لو كان ،
يدفعنى إلى الانحناء ، ويقذف بى إلى أعمق
أغوار العار .

تكمسا : لا تتحدث هكذا
بهذه الجسارة
ألا ترى فى أية هاوية
تتردى ؟

أچاكس : آه .. آه .. آه
آه .. آه .. آه ...

جوقـــــة : ويلاه .. يا ويلاه .

أچاكـــس : أواه يا زيوس ، يا جد آبائى الكبير ،
كيف أستطيع أن أبيد ذلك العدو ،
الماكر الساطع ، ثم أموت
أيضا فى النهاية .

تكمســـا : اضرع اليه من أجلى أنا أيضا ،
لكى أموت .
لم الحياة إذن ، ما دمت لست فيها ؟

جوقـــــة : آه ..

تكمسا : معتم أنت يا ضيائى ،

قاتمة يا ليلة القبر

خذينى إذن أيتها الشمس

المضيئة .. خذينى اليك .

جوقة : آه ..

أچاكس : لا غياث الناس يجدى ،

ولا حماية الأرباب .. آه

هذا العذاب المميت .

حملته من أثينا ابنة الاله (٨)

أين الملاذ منه الآن ،

حين ضحاياى إلى القتل يسوقوننى

وأين أجد الراحة (من لظاه) ؟

تكمسا : واحسرتاه ، حين تخرج هذه الكلمات

من رجل نبيل كان قبل الآن يخجل

أن يفوه بمثلها ، واحسرتاه .

أچاكس : أنتم .. واحسرتاه ، واحسرتاه ، أنتم

من يهدر بكم التيار إلى البحر

آه يا فيضان السكاماندر

أيها التيار المجاور

اجعل الحظ حليف الآخيين (٩)

فلن ترانى أبدا بعد الآن ،
ولن تبصر ثانية ،
من لم تشهد طراودة
بين جميع الآرجوسيين
الأتين مثيلا له ..
يرقد فوق الأرض الآن
وقد غابت عنه الشهرة
(فارقه المجد)

جوقـــة : أعجز أن أمنع كلمتك ، وأنت تكابد ، هذا الهول
كما لا أقدر أن أتركك تقول

أچاكـــس : آه .. آه .. آى
من كان يخامره قبل الآن الشك ،
بأن اسمى يصبح مقرونا بعذابى ،
وبأن الآه مضاعفة ؛
يجدر بى أن أطلقها ،
وبأن عذابى أقوى من شكواى ؟ (١٠)
آه .. آه .. آى
حين يصير خوفى قدر
أوجبه حكم الشعب الأرجوسى
بأن أفقد مجدى ، وبأنى (متهم)
وأدان بأن لا أصبح أهلا
لنوال (الجائزة الكبرى) ،

جائزة الابطال
ورغما عن أن "أخيل" (البطل)
قد اعترف بها لى ؟
والآن تولى خلفة أتريوس (١١) أوجهها
شطر الأرجوسين لكى يستهزأ بى ،
وأجلل بالسخرية الحقة ؟
أبدا لن يجرؤ أحد منهم أن يفعلها .
أما الآلهة فما مست عقلى
بل ، صبت نقمتها من أجلى حتى فر الجبناء ،
وتركوا لى الحقد على أرجوس ،
والكره لطروادة .
وأبى "تيلامون" ؟
ماذا سأريه (وقد ظل طويلا) ينتظر
قدومى ليكللنى بأكاليل الشهرة (والمجد) ،
أولى وجهى منذ الآن إلى السد ؟
سد مدينة طروادة ـ ذاك الهائل) ،
ألقى نفسى من أعلاه ،
لألقى حتفى وحدى ،
وحدى مثل بطل
هل يجب إذن أن أختلق فعال
الأبطال لنفسى ،
وأجرب تجربة ترعب خلفة "أتريوس" ؟

أم أن على إذن أن أشهد
ذلك الشيخ ـ الأب ، بأن البرعم
من خلفته لم يفسد دون شجاعة
لا أرغب فى أن أعرض للبيع حياة
دون مقابل آملا فى (لفظ) بسالة !
كلا ..
فحياة باسلة ، أو موت باسل
هو ما يطلبه الرجل الحر (١٢)

جـوقـة : كلا يا سيد ، لن يزعم أحد أنك قلت مجرد كلمات
مستهجنة ، لكن ألفاظا خرجت من أعماق الصدر ،
سرى عنك إذن ، واترك عقل صحابك
يكبح ما يعتمل بقلبك ،
وأطرد عنك الهم .

تكمسا : آه يا أچاكس .. يا أيها الأمير
ليس هناك قسوة أشد
من أن يكون المرء عبداً
لكننى وبملء اختيارى
وبمحض الارادة ـ رغم أن
أبى كان حرا ،
جارية (لك)
لأنك أنت أردت
ولأن الها أراد معك .

ولأنك أيضا تملكتنى فأسلمت نفسى اليك ،
طواعيه منذ اقتسمت فراشك .
.. لا تكلنى إذن للخصوم ،
(لأعدائنا) الساخرين .
فان كان لابد من أن تموت ، وتتركنى ،
فتأكد اذن
أننى وطفلك سوف نكابد ،
نير العبودية ،
(نتعذب بالرق) .
قدر أبيك إذن ،
لاّ تدعه يكابد شيخوخة محزنة ،
وأمك أيضا ،
من قضت وقتها فى انتظارك ،
ضارعة أن تعود .
تذكر صغيرك ، حين يشب غريبا ،
وفكر إذن فىّ ،
فارقنى كل شيئ بدونك ،
أنت الذى كان أهلى ،
تدمر لى ــ الآن ـ موطن الأهل ،
تترك لى أبواى يطول بقاؤهما فى منزل الموت ،
فى نار "هاديس" (١٣)
كيف إذن وفى غير هذا المكان ،

أعشر فيك على موطنى ، وغناى ؟
وفيك فقط يستقر هنائى (وحظى)
وسعدى
فكر إذن ، وتذكر ما أحدث الحب فيك ،
وما جلب الحب لك ،
لأن النبيل شكور ، ويمتن ،
لا يجحد الخير للخيرين .

جـــوقـــة : يا أيها السيد ، أردت فقط أن أمُس
شغاف فؤادك ، وبكل اللياقة ،
ذاك لأنك تقدر أن تثنى على رجائها ،
فقط ، مثلنا .

أچاكـــس : يقينا ، فسوف يكون الثناء الكبير ،
جزاء لها ، إذا هى لبت الأمر ،
(أمرى) فى طاعة ، وبدون اعتراض .

تكمسـا : إنى أطيعك فى كل ما شق من أمر

أچاكـــس : إذن ، فاحضرى لى بُنى أراه .

تكمسـا : لقد صنته ، يقينا (وأمنته) .

أچاكـــس : صنته منى ، وأمنته من عذابى . ؟

تكمسـا : بل من الشيطان فيك ،
فقد كان يمكن أن يقتله

أچاكـــس : محاذرا مترددا أثنى على حرصك
دعينى أنظر فى عينيه أخيرا .
فلم أعد وحشا بعد .
ولداه .. يا ولداه .. يا ولداه .. يا ولداه ،
فلتكن أسعد حظا وانشراحا من أبيك ،
وفيما عدا ذاك ، كن مثله ،
وإذن لن يسوءك شئ.
سعيد أنا الآن ، أثنى عليك لأنك ،
لا تعرف الفرح (١٤)
مغتبط لأنك تجهل كيف يكون الألم .
هكذا يصبح العيش فى غيبة الوعى ،
أحلى
هكذا روحك الشابة تسلم (١٥)
حين ينأى بها المرء مبتعدا
وتظل نقية .
ثق إذن فى أخى "تويكروس" يا بنى
إذا جاء ، وهاك سلاحى اذن ، عدة الحرب
أهديك إياهما مقسما بكل يمين ،
أنه لن يمسك جرح
هكذا أستطيع إذن أن أرقد فى القبر
... غير مثقل بالهموم

جوقة : سريرة طيبة ومنبت مسكين

يدفعك الاله وكل الشرف النبيل ،
نحو القمة ، أو تسوخ قدماك
فى القش .
عانى (إذن) واحمل عذابك .
لا تشكو ، ولا يصيبك اليأس من الاله
لأن النظام أم للفضائل الكثيرة
والحظ والده الاجتهاد
مثلما الطاعة طفل لطيف

رسول : (آريا) .

فلتسمعوا من فمى الخبر السعيد
قبل كل شئ
قد عاد ، تويكروس ، مضاعفا شهرتنا الحربية
فأين أجد الآن أجاكس
كى أبلغه البشارة

جوقة : فى الداخل لن تجده ،

لأنه قد غادر المكان طائش الخطى وهائما .

الرسول : ويلى إذن ويلاه .

بعثت بعد طول لأى ،
أخفق الإنقاذ هكذا
(وخاب إذن مسعاه)

جــــوقــــة : مازال حيا ذلك الرجل

ما مسه أحد بسوء

الرســـــول : الخطر كبير ، حارق

فلتسمعوا ما أعرفه :

فى دائرة القادة حيثما كنت بنفسى ،

سمعت ذلك العراف (كالخاس) يحكى ،

منتحيا جانبا "تويكروس" شقيق أچاكس

وهو يقول ، يقول ، ينبهه لليوم ، لهذا

اليوم الذى يطلع الآن ، .. لهذا اليوم

فلا يتركه يغرب عن عينيه ، وليحرسه

إذا ما أراد له العيش لأن الآلهة

ستغضبه غضبا . الآلهة الغاضبة تماما ،

لأن ذلك الأجاكس متغطرس متعجرف ،

ولا يريد أن يخفض من كبريائه ،

ويمعن التفكير مثلما إنسان لأنه يليق بالإنسان

هكذا ، يليق بالإنسان أن يظل عبدا طائعا

حتى ولو كانت فعاله عظيمة .. وذلك الأچاكس

لم يمتثل ، واليوم حاله تستلزم النجدة

قال "تويكروس" أنه حين يراقب فان غضب

الآلهة سوف يتبدد ، .. وإذا رُقب سوف

لا يمكنه الفرار ، لكنه فر ـ هكذا يقصد تويكروس ـ

وإذن فالموت قريب منه تماما ..
أقرب من أى حياة فى هذا اليوم الذى لا يزال ساطعا ،
وإننى أظن أن الصدق ، ما يقوله العراف ، ..
فربما يقول الصدق ، يقول "تويكروس" ،
من أجل ذلك ينبغى أن يوضع أچاكس
تحت المراقبة ، ألا يزال الآن فى الخيمة ؟
أم أنه ليس فى الخيمة ، وقد فر تماما ،
وإذن يكون قد أمعن فى الفرار ،
يقول الكاهن الحقيقة ..

جوقة : تكمسا ، يا طفل الآلام البائسة تعالى ، أنصتى
فما يقوله الرسول ،
يحدث فى الحياة شقا غائرا ،
ويطرد السرور .

تكمسا : ماذا يعنيكم من أمرى ، أنا البائسة التى لا تكاد ،
تشفى من الغم الثقيل حتى يعاودها .

جوقة : فلتسمعى منه (١٦) إذن ، أى غم جديد ،
يحمله الرسول من أچاكس ، كى يزيد من بلائى .

تكمسا : الويل لى ، يا أيها الرجل ،
ماذا لديك إذن من الأخبار ،
ماذا صار ؟

الرسول : على أچاكس وهو لا يزال فى الخارج ،

ينبض بالحياة ، فاقلقى .

تكمسا : سليما لا يزال هو فى الخارج ،

لكن ما تقوله يوقظ فى الالم

الرسول : يأمركم "تويكروس" أن لا تدعوه وحيدا يذهب .

تكمسا : وأين "تويكروس" اذن ،

وفيم كل ذلك ؟

الرسول : يأتى قريبا ،

وفى مجيئه الشؤم على أچاكس

تكمسا : مسكينة أنا .. الويل لى ،

فمن يخبره بذلك ؟

الرسول : تنبأ العراف "كالخاس" ،

أنه مهدد بالموت

تكمسا : يا أيها الأصدقاء ،

فلتدرأوا عنى ، ضغط هذه الشدة ..
ولتسرعوا إذن لكى يلوح "تويكروس" لكم خلف تلال الشرف ، نحو الأفول ،
بينما تستطلع عيناه درب (أچاكس) المشئوم
هكذا أدرك الآن أنه قد خدعنى
من طردنى شر طردة من حبه القديم

ويلاه . يا رجل .. ماذا أبدأ الآن ؟
لا أستطيع أن أجلب الراحة للغلام ،
كلا وإنما أريد أن أمضى بمفردى (وحيدة)
طالما استطاعت قدماى حملى .. ليس عبثا
أن تحثوا الخطى (إذن) ، فالوقت ليس للراحة ،
من ذا يريد أن ينقذ رجلا يسرع نحو الموت ؟

جوقة : إننى مستعد ، وليس عن طريق الكلمات أبدى استعدادى ،
غير أن الفعلة الطائشة لها عواقبها ، والقدم تطيش حين
تحلق طائرة (فى الفضاء)

أچاكس : (آريا)
آه يا موت .. يا موت تجلى ،
وخذنى بيدك (١٧)
اجمعنى بالموتى فى أرض الظلمات (١٨)
آه يا ضوء .. آه يا أرض الوطن
آه يا سلاميس أثينا
أيها القطيع الأبوى
عنكم يجب أن يرحل أچاكس .
العناء ينتج العناء ..
والحياة لا تأتى بغير العذاب .
المساء يجلب الصباح
والجبال تحتاج إلى الوادى .
أنهاركم هنا ومناهلكم

من أجلكم تسيل دونما معنى
سواء بقدر أو بسرعة
لا يخفى المكسب نفسه
إننى أعرف أسوأ السيئات فقط ..
من العدو أشفى غليلى النهار يرغب الآن أن يتوهج
النهار الذى يشرق على موتى
أودعكم يا أيها الأحياء
الذين جردونى من شرفى
أما الشقاء الذى يجثم فوقى
فقد صار كفارتى ..
حياة مع النحس
حياة مع القتل
والآن ، فى آخر الأمر
يجرفنى ذات السهم ، سهم القتل
إننى لا أدرب عقلى المريض
على الرحمة
فلتكن "هاديس" مسكنى
وإليها أجر بشدة ..
عندما أزهق روحى بيدى
نافذ الصبر أنا أيضا
فسوف تلاقى وحوش "أتريوس"
جزاءها الذى تستحق

وداعا يا أرض الوطن
يا أيتها الآلهه اسمعى ضراعتى إليك ،
أن ينال الشرف
لأننى ذهبت حرا وبمحض اختيارى
يا أيها الموت تعال ، أشتاق أن ترحل بى
على صدرك البارد ،
فاضرب بالمجاديف الرقيقة .
يا أيها الضوء .. يا أرض الوطن
آه يا سلاميس أثينا
ينبغى أن يكون رحيلى كفارة عن
مذبحتى للقطيع .

تكمسا : آه يا ويلى ، يا ويلاه

جوقة : أعرف أن الألم الكبير
ينفذ فى الصدر عميقا

تكمسا : آه يا ويلى ، يا ويلاه .

جوقة : صرخة الألم هذه التى تعاودك
لا تصيبنى بالدهشة . بعد أن أنتزع منك مثل ذاك الصديق

تكمسا : يمكنكم إذن أن تشعروا بما أحسه من ألم ،
ثقيل .

جوقة : إننا نصدقك
وداعا يا أيها العالم ، قد تعبت منك

أريد أن أصعد للسماء
حيث السلام الحق ،
والسكينة الأبدية ..
العالم فى رفقتك صراع .. حرب
زخرف هذى الدنيا ليس سوى باطل
(أما) الفرحة والغبطة وسكون النفس ،
فدائمة فى أعلى (١٩)

أثينـــــــا : حينما يستقر الحزن فى المنزل ، تقف الكآبة أمام الباب

تويكروس : الويل لى .. ويلاه ..
آه يا أخى ، ويلاه ..
يا طلعة القساوة الوحشية ..
أيتها الفعلة الجسورة المجازفة
يا من أسكن موتك فىّ الهم المر ،
إلى من أهرب ، وإلى أين ؟
ولم يسبق لى طلب النجدة فى الكرب بتاتا ،
منك ..
هل يستقبلنى "تيلامون" والدك بود
(وحنو) حين ألوح له وحدى ، ـ وهو
(الرجل الصارم) من لن تصفو نظرته أبدا
حتى فى الفرح
سيهزأ منى ويقول على ابن سفاح ، أسلمتك ،

عن خوف ممتلئ بالجبن (ومرتعش) متردد .
أو أني أطمع في دار "جاكس" لآخذها
إرثاً لي .
هكذا يصوب العجوز طرف عينه متجهما إلى ،
فيكثر (عندئذ) أعدائي ،
يا ويلاه ، (إذن) يا ويلي ،
بماذا أبدأ الآن ؟

جـــوقـــة : لن أتباطأ في التفكير بأن يطوى الميت في القبر ،
ذاك لأن عدوا يقْبُل
أشهده وقد ارتسم على طلعته هزؤ من محنتنا

تويكروس : من ذاك القادم من بين الجيش
تقول ؟

جـــوقـــة : مينيلاوس
أحد الذين يحملون وزر الحرب

تويكروس : أبصره الآن قريبا ،
يسهل أن يعرفه المرء

مينيلاوس : أمري لك أن لا تدفنه هنا ،
ولتدع الميت يرقد حيث يكون فلا يرحل
في الحفرة حتى يصل لآبائه

تويكروس : ماذا يدفعك إلى هذا القول الشائن ؟

مينيلاوس : إرادتى ، وكفى

تويكروس : فلتعط سببا لهذا المطلب .

(تتقاطع مونولوجات الجوقة مع مينيلاوس)

جوقة : يعرف الإنسان من المشية ،

والطير من الشدو

الإنسان حيوان العادة

يحيا المرء نصف عمره

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان

ماذا يريده الإنسان يستطيعه

ولد الإنسان ليعمل ،

مثلما خلق الطائر ليطير

حرا خلق الإنسان ،

وليس على الجبر خلق .

يا أيها الإنسان لا تغضب

فالمستقيمون أيضا يطرقون المسالك العرجاء

مينيلاوس : الذى فكر فى موت جيش (هيلاس) عن آخره ،

ثم داهم فى الليل (أرجوس) بكَمٍّ من الموت

يحيا ..

لأن الذى قاده للقطيع (٢٠) إله

إذن لا يقدر أحد فى الجيش على الحكم

بدفن (أچاكس)

وعليكم أن تلقوه على الشاطئ حتى ينهشه ،
طير البحر (٢١)
وما دمنا لم نقدر أن نكبح من سورته الغاضبة
إذا هو حى (يرزق)
فلنجبره اذن ميتا ،
من لم يخضع أبدا أثناء حياته .
وإنه لمواطن ردئ
من استحى ـ كمواطن ـ أن يظهر الطاعة ،
خاضعا لكلمة الأسياد .

جـــوقـــة : وإنه لمواطن ردئ
من استحى ـ كمواطن ـ أن يظهر الطاعة
خاضعا لكلمة الأسياد

مينيلاوس : القانون مع التشريع ضعيفان ،
اذا لم يستندا للخوف
(كما) يصعب توجيه السيد ما لم يشعر ،
بالتهديد
الطاعة مصدرها الرعب
والطائع دافعه ـ نحو الطاعة ـ خوف

جـــوقـــة : ما كان الناس ملائكة
فلكل أخطاؤه
.. الإنسان مريض ليس سوى نصف الإنسان ،

ارادة الإنسان هى ملكوته فى السماء
لشد ما يتقلب الإنسان والرياح .

مينيلاوس : هكذا تغرق المدينة ،
حين يسود الكبر
ومثلما حدث قديما ،
حين تسود الشهوة الشريرة
.. تغرق المدينة أيضا ثم تستقر فى قرار اليم ،
حينما ينتفخ الشراع تحت وطأة الرياح
أبدا ، فبعض الخوف فى الوقت المناسب
لم يثر ندما على دولة
يصبح الألم أيضا من نصيب المرء ،
حينما لا يضن على نفسه مرة بالمسّرة
فى البدء كان "أچاكس" فوق القمة
والآن ـ أنا ـ وتلك سنة الحياة
لذلك لا تجرأون على دفنه ،
وإلا تلقاكم القبر أنتم (٢٢)

جـــوقـــة : ما كان الناس ملائكة ،
فلكل أخطاؤه
.. الانسان المريض ليس سوى نصف الإنسان
ارادة الإنسان هى ملكوته
فى السماء ..

أثينا والجوقة: (أثناء ديالوج تويكروس / مينيلاوس)

طوبى لمن يكابد الاضطهاد ،
في سبيل العدل ،
لأن لهم ملكوت السماء

تويكروس : مقولة قذرة ، وفن قذر

مينيلاوس : في وجود الدرع ، يسهل ادعاء البأس

تويكروس : وبدونه (٢٣) أيضا أتصدى لك

مينيلاوس : نعم ، باللسان الوقح

تويكروس : الحق ينطق أنه حق

مينيلاوس : وهل القاتل مسنود بالحق ؟

تويكروس : كلا ، لأنه لم يطرحك قتيلا

مينيلاوس : فلقد أنجاني إله

تويكروس : من مثل ذلك الإله ، أهزأ

مينيلاوس : آبى أن أحترم القاتل

تويكروس : فأنت تجرد الميت (إذن) من الكرامة

مينيلاوس : بل أجرد العدو

تويكروس : منذ متى كان أچاكس عدوا لك ؟

مينيلاوس : أنه يكرهنى .. وأنا أكرهه (بالمثل)

تويكروس : لأنه أثبت الفساد عليك

مينيلاوس : لم يكن ذلك ذنبى

تويكروس : كفى جدالا إذن
وليتخذ أچاكس قبرا ..

مينيلاوس : حسنا ..
فيم أحتاج إلى الكلمات إذن ،
ما دمت قادرا على الإجبار ؟

تويكروس : (بل) فيم أتبعّ الكلمات إذن
ما دمت قادرا على التفكير ؟

أجامنون : هكذا ينقلب الأمر بطيئا ،
إلى مهزلة ..
حينما يدعى البله ، أبناء نساء
أسارى الحرب ، انهم بإمكانهم
أن يعملوا الفكر !!
أى شئ كان ذاك "الأچاكس"
أين مضى ، وأين وقف ؟
ليتنى (لم أسانده) لم أدفعه .
فهل (يا ترى) قد خلت (أرجوس) من مثله ،

رجالا ؟
إذا كنت لن تدفن هذا السباب ،
فلن يعرف ، أچاكس ، له مدفنا (٢٥)
ينبغى أن يوقف المرء .. أن يوقف المرء من لا يريد انتهاء
ويجأر شكوى من الأمس ،
يطرح أغبى التساؤل دوما
يقلب فى الشرع ، اللوائح ، ينبش فيها ...

...

تدبر الأحداث بعد الانقضاء ميزة ،
لأنها قد انقضت
وبل أن ننبش الماضى ،
بالحديث الزرى القذر .
ذاك ما ينبغى أن يتصدى له المرء ،
يوقفه ولو كان بالعنف ..

...

اللبيب إذن من يكف عن الفكر ،
كى يتحول للفعل ،
يفعل .
لا يتحرك الثور البليد وحده ،
وإنما يسوقه السوط الرقيق ..
منذ الآن ستبدأ هذه التعويذة (٢٦) البارعة ، الصغيرة
فى تقديم الخارج والمنشق ..
إنهم هؤلاء الذين هنا ، إلى الآن ،

دون هدف (٢٧)
كلامى لتويكروس هذا ،
أقول له مخلصا أنت لست سليل القبيلة ،
هذى ، ولكن غريب مهاجر .
(نازح) تبتغى أن تشارك فى الرأى
والفكر ..
ذاك ما ينبغى أن يتصدى له المرء دون طويل استماع

جوقة : آه .. هل يمكننى أن أذهب إلى رأس الجبل ،
المكسو بالغابات ، نحو البحر الذى يغسل ،
يا مدينة أثينا المقدسة ،
إليك أبعث تحياتى ..

أثينا : يتبسم لى هذا الشعب
تتبسم لى تلك الأرض ..
فليخف أچاكس رأسه الدامى فى حجرى
ويستريح فى سلام

أوديسيوس : ليست التقوى على المرء بسهلة (٢٨)

أجاممنون : ولذا تصبح الطاعة أسهل ..

أوديسيوس : سيطر على النفس (اذن) واذعن .

أجاممنون : لكن تدبر ، لمن ؟ (تمتثل) ؟

أوديسيوس : الأعداء كذلك نبلاء أحيانا

أجامنون : هل يعنى ذلك تكريم أچاكس ؟

أوديسيوس : الفضيلة أبقى من الكره .

أجامنون : وإذن ، ينبغى أن نواريه القبر .

أوديسيوس : عدو الحى .. صديق الميت ..

جوقة : (أثناء ديالوج أجاممنون / أوديسيوس) :

سلاما أبديا	Requicm aeternam
يمنحه الإله	Dona ei Demine
ضوءاً أبديا	Et Lux Per-
petua	
يمنحه سناه	Luceat ei

أثينا : سكينة فى سلام — Requiescat in Pace

جوقة : آمين — Amen

النهاية

(١) هو . هو : مثلما ينبح الكلب

(٢) ماء .. ماء .. مثل ثغاء الشاه

(٣) موه .. موه : مثل خوار البقرة

(٤) السفود

(٥) فى الأصل : Ohne Furcht

(٦) فى الأصل : Bleib aussen

(٧) تضوع : بتشديد الضاد

(٨) فى الأصل : أثينا ابنة زيوس القاسية .

(٩) الآخيون : هم الشعب الاغريقى القديم نسبة إلى (آخايا) وهى تساليا ، والبيلوبنيز ، وعنده هوميروس ، هم كل الأغريق الذين رحلوا إلى طروادة .

(١٠) فى الأصل : أشد منه ثلاث مرات (المترجم)

(١١) يقصد : أجاممنون ، ومينيلاوس (المترجم)

(١٢) فى الأصل : النبيل (المترجم)

(١٣) فى الأصل : أمى وأبى فى بيت الموت فى "هاديس" (جهنم) ـ المترجم

(١٤) الفرح : بتسكين الراء

(١٥) فى الأصل : معرفة روحك الشابة (المترجم)

(١٦) من الرسول

(١٧) فى الأصل : باليد (المترجم)

(١٨) فى الأصل : الظلمة (المترجم)

(١٩) فى المساء (المترجم)

(٢٠) فى الأصل : ضد الأبقار (المترجم)

(٢١) أو : وعليكم أن تلقوه على الشاطئ حتى يصبح نهبا لطيور البحر (المترجم)

(٢٢) فى الأصل : Sonst Konnt ihr eigne Graeber Haben

(٢٣) يقصد : الدرع (وكل هذا التراشق بالألفاظ مستفز بينهما) (المترجم)

(٢٤) فى الأصل Ohrengruene بمعنى السُذج ، أو عديمى الخبرة (المترجم)

(٢٥) فى الأصل Wird Ajax nie begraben بمعنى فسوف لا يدفن أجاكس أبدا (المترجم)

(٢٦) يقصد : السوط (المترجم)

(٢٧) فى الأصل : ليس لديهم ما يبحثون عنه .. (المترجم)

(٢٨) أو : ليس سهلا أن يكون الانسان تقيا ـ المترجم

صدر من هذه السلسة

المسرحية	المؤلف	المترجم
١ ـ أوديبوس ملكا أليكترا	سوفوكليس	د. طه حسين
٢ ـ ألكستيس	يوريبيديس	د . محي مطاوع

أفيجينيا فى تاوريس

أجاكس

المترجم : أ. د أسامة أبو طالب ، من مواليد محافظة الشرقية ج.م.ع أستاذ الدراما والنقد بأكاديمية الفنون حصل على الدكتوراه فى انثربولوجيا المسرح من جامعة فيينا . له العديد من المؤلفات والترجمات والدراسات المتخصصة فى المسرح ، يعمل حالياً رئيساً للمركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية .

المراجع : أ.د. حامد غانم من مواليد القاهرة ج.م.ع حصل على الدكتوراه فى اللغة الألمانية وآدابها من جامعة فيينا ، له عدة كتب ودراسات ، يعمل حالياً رئيساً لقسم اللغة الألمانية بمعهد اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون .

فهـــرس

دار الزعيم للطباعة الحديثة
٢٠ ش فاطمة رشدى - الهرم
ت : ٥٨٧١٤٣٤

في هذه اللحظة من الزمن وفى ذكرى مرور نصف قرن على ثورة يوليو ١٩٥٢ تبـزغ "روائـع المسـرح العالمـى" شـاهدة على أن إنجـازا كبيـراً قـد تم ، وأن اضافات حقيقة لا تزال تتواصل . حتى تحول "الوعد" - الذى أضاء مصر فى لحظة إنفتاح خالدة على العالم بادئا كمجرد نقطة بازغة - الى بقعة هائلة من الضوء وعلى منصة شاسعة ينبض عليها "فعل درامى كبير" قوامه بيوت وفرق وفنانون وجمهور حيث تصطف وتتراص وتتجمع حشود مبدعة من المسرحيين على خارطة مسرحية كبرى ليس فى القاهرة وحدها بل فى الأقاليم أيضاً وعلى كل مساحة الوطن ! فى عرض ثرى لمسرح العالم على منصة مصر ولمسرح مصر تحت أضواء مسرح العالم . ومثلما تتواصل الكتابات والترجمات من العربية واليها فى تثاقف فاعل وتحاور حى ، لتنضم اليها هذه الاصدرات وتنتظم فى مسارها مبرئة المترجم من " تهمة الخيانة التقليدية للنص - " بحرصها على انتقائه وحرصه على كفاءته - متوجة بإشراف أكبر الأسماء من الأساتذة المتخصصين . مدعومة بكامل الرعاية المادية والمعنوية من وزارة الثقافة المصرية ووزيرها الفنان فاروق حسنى .

أ.د ... ب